

ارى من واجبي ان اكتب تقريرا مقتضيا عن مشروع نهر الاردن والذي يعرف بـ

Jordan Valley Authority

- وقد اتتحت محتويات هذا التقرير من المصادر الاتية :-
 1) Palestine Land of Promise (By Walter Clay Lauder milk)
 2) Palestine Economic Future
 3) Outline for a development Plan for Jewish Palestine

وقد اشترك في تأليفه خبراء فينيون

وهذا من مطبوعات الوكالة اليهودية

لقد استقدمت الوكالة اليهودية خلال الثلاث سنوات الفاتحة خبراء ومهندسين

عالميين من اميركا لدراسة امكانية استيعاب فلسطين لاربعة ملايين مهاجر عن طريق اكثر مساحة الاراضي التي يمكن استغلالها للرى وتوليد قوى كهربائية لانشاء صناعات مختلفة لا سيما في القسم المعروف بالنقب والذي يشمل فضلا عن السبع باجمعه حتى العقبة في الجنوب ويعرف هذا المشروع الكبير بـ J.V.A.

وما هو جدير بالذكر انه يشمل فلسطين وشرق الاردن، ويهدى اليهود ان عرب هذين القطرين سيستفيدون من مشروع الـ J.V.A. لان زيادة السكان اليهود تستهلك محصولات العرب كما وان مشاريع اليهود المختلفة تستوعب الكثيرين من عالمهم، واذ لم تطب الاقامة للعرب في هذه البلاد الصناعية فليرحلوا عنها الى العراق (صفحة ١٢٧ من كتاب (Laudermilk) يعتقد الخبراء الفينيون الذين استقدمتهم الوكالة اليهودية ان مشروع J.V.A. سهل التنفيذ اذا قيس بمشروع (Tennessee Valley J.V.A.) Authority في الولايات المتحدة، وانهم يعتقدون انه اذا احسن استغلال مياه فلسطين وشرق الاردن امكنهما استيعاب ستة ملايين جدد اذا ما قورنتا بهولاندا وبلجيكا وجزيرة صقلية من حيث المساحة والسكان لا سيما وسكان صقلية اربعة ملايين وليس لهم مورد رزق الا الزراعة.

يمكن معرفة مساحة الاراضي التي يمكن ربيها اذا تيسر احصاء كمية المياه الممكن الاستفادة منها، ويقدر الخبراء ان (١٠٠٠) متر مكعب من المياه كافية لرى دونم واحد بالاضافة الى مياه الامطار، فاذا تسمننا كمية المياه على الف حصلنا على عدد الدونمات الممكن

ربما . وقد احصى الخبراء الذين استفدتمهم الوكالة اليهودية كمية المياه الممكن استعمالها للرى بما يلي : -

امطار مكعبة

| | |
|----------------------|-------------------------------------------------------|
| ٥٢٨.٥٠٠.٠٠٠ | ١ - معدل ما يصبه نهر الاردن في بحيرة طبريا في السنة |
| ٤٦٠.٥١٠.٠٠٠ | ٢ - معدل ما يصبه نهر اليرموك في خزان مشروع الكهرياء |
| ٦٠٠.٥٠٠.٠٠٠ | ٣ - معدل ما يصبه نهر الليطاني في البحر الابيض المتوسط |
| ٢٥٥.٠٠٠.٠٠٠ | ٤ - معدل ما تصبه مياه الوديان في السهل الساحلي |
| <u>١.٨٤٣.٥٧٠.٠٠٠</u> | |

اذا احسن استغلال هذه المياه كما هو جار الان في كاليفورنيا الجنوبية امكن رى ١.٨٤٣.٦٠٠ مليون من الدونمات بالاضافة الى المساحة الموجودة الان تحت الرى في فلسطين وقدرها ٤٦٠.٥٠٠.٠٠٠ دونما فيكون مجموع الاراضي التي يمكن رىها في فلسطين ٢.٣٠٣.٦٠٠ مليون . واذا كان الرى بطريق الرى يمكن زيادة مساحة هذه الاراضي ٣٠ % فيصبح ٣.٠٠٤.٦٨٠ مليون وتبلغ مساحة الاراضي في فلسطين التي تروى بالمطر نحو ١.٥٧٦.٢٠٠ مليون دونما فيكون مجموع الاراضي التي يمكن استعمالها للزراعة ١٢.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ مليون دونما وما تبقى يحرق ويستعمل للرعى .

شرق الاردن

| | |
|-------------|-----------------------------------------------------------------|
| ٢٢٢.٥٠٨.٥٠٠ | معدل ما يمكن الاستفادة منه من مياه جداول شرق الاردن عدا اليرموك |
| ٢٢٢.٥٠٠ | و هذا يكفي لرى اراضي بالطريقة المعتادة ومساحتها |
| ٣٠١.٥٠٠ | واذا استعمل الرى للرى تصبح المساحة |
| ٨.٥٠٠.٥٠٠ | مساحة الاراضي التي تروى بالمطر |
| ٨٠.٥٠٠.٥٠٠ | مساحة الاراضي التي ستحرق وتستعمل للرعى |

وتحقيقا لهذا المشروع يفكر اليهود ببناء ترعة تبدأ من بانياس ثم تمر بنهر تل القاضي وتتجه غربا لتلتقي بالترعة التي تستوعب مياه نهر الحاصباني وتتجه الى تل خي وهي مستعمرة يهودية في شمال الحولة ثم تنخفض التربة للاستفادة من هذا الانخفاض في توليد قوة كهربائية كبيرة. وبعد ذلك تمر التربة الى سهل البطون شمال مدينة الناصرة ويقع بين جبال شاهقة بحيث يكون بحيرة لخزن المياه الفائضة واستعمالها لرى الاراضي غرب طبريا وشمال بيسان (وما هو جدير بالذكر اصرار المستر شرتوك على ادخال ذلك القسم من الجليل يشمل سهل البطون في الدولة اليهودية اثناء المناقشة في منظمة الامم المتحدة) . ثم تبدأ التربة من غرب سهل البطون مارة ببيت لحم لرى اراضي مرج بن عامر وستصب فيها مياه جداول سهل حيفا - عكا الفائضة . وتستمر التربة الى ان تصل الى مستعمرة جدير الى الجنوب من الرملة وستصب فيها المياه الفائضة من نهرى العوجا ورأس العين وتستمر هذه التربة الى النقب الى اراضي بئر السبع .

تقدر تكاليف مشروع J.V.A. بنحو خمسين مليون جنيه . واذا فرضنا ان مياه المشروع ستروى مليوني دونم ونصف فستكون تكاليف رى الدونم الواحد واحد وعشرين جنيها وسيباع المتر المكعب من المياه بطين وريح وهذا السعر معتدل اذا قيس بسعر المتر المكعب الذى يتراوح الان بين الثلاثة والاربعة ملات .

قلنا سابقا ان الغاية الثانية الرئيسية لمشروع الـ J.V.A. هي توليد الكهرباء . يقدر الخبراء ان القوى الكهربائية من مشاريع الرى والانخفاض الناتج عن ربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت بـ (١٦٤٥٠٠٠) كيلوات وتبلغ تكاليفها نحو ثلاثة وعشرين مليونا من الجنيهات وهذه قوة لا يستهان بها اذا علمنا ان القوة الكهربائية لمشروع روتنبرغ الان تبلغ (٧٦٥٠٠٠) كيلوات . سيكون ثمن الكيلوات للمزارع اذا نفذ مشروع J.V.A. ٢٥٢٥ ملا بينما يكلفه الكيلوات الان للزراعة ٥٥٥ ملا .

يتضح مما تقدم ان الوكالة اليهودية تعتمد في مشروع على انهر الاردن وبانياس والليطاني والحاصباني واليرموك والزرقاء . ولما كانت منابع هذه الانهر في سوريا ولبنان وشرق الاردن اصبح من السهل على حكومتى سوريا ولبنان احباط مشروع لان الانهر التي تنبع في اراضي هاتين الدولتين تكون اكثر من ١٠ / ٠ من J.V.A.

كمية المياه التي يطمح اليهود في الحصول عليها . وكذلك تستطيع شرق الأردن تحويل مياه نهر الزرقاء الصغير وعندئذ سوف لا يبقى امام اليهود سوى نهر تل القاضي الذي ينبع في اراضيهم في شمال الحولة . ويجب ان لا ننسى اننا بتحويل مياه نهر اليرموك نقضي على قسم كبير من مشروع روتنبرغ الذي بدونته ستنتشر الصناعة اليهودية في فلسطين .

انا لا ادعي انني درست منابع الانهر التي تمر في سوريا ولبنان لدون في هذا التقرير بسهولة تحويل مجاريها من الناحية الفنية . وهي ليست بالانهر الاممية التي يحول القانون الدولي دون تحويل مياهها لصالح المواطنين السوريين واللبنانيين ليستفيد منها في رى اراضيهم . لكنني اعتقد ان واجب الحكومتين ان تقوما حالا بدرس هذا الموضوع والمباشرة فورا بتحويل مجارى مياه هذه الانهر . واني لعلى يقين ان علا كهذا سيقع كالمصافاة على الوكالة اليهودية لانها تعلم ان مشروع ال J.V.A. الذي تنوى تنفيذه لاستيعاب اربعة ملايين يهودى سينتشر من اساسه ولن تكون في وضع اقتصادى يمكنها من عقد القروض او جمع مئات الملايين من الجنيهات كتبرعات من امريكا وغيرها لتنفيذ مشاريعها وعندئذ تنتشر احلامها ويقضي على نظامها التي تستهدف جميع الاقطار العربية .

من المصلحة ان تبقى معلومات هذا التقرير سرية جدا وان لا يعرف اسم الشخص الذي وضعه .